لاكلمتين فهذه ثمان علل واستدل على جواز ذلك بان هذه العلل ليست
موجبة وانما هي امارة ودلالة على الحكم فكما يجوز ان يستدل على الحكم
بانواع من الامارات والدلالات فكذلك يجوز ان يستدل عليه بانواع
من العلل واجيب بانه ان كان المعنى انها ليست موجبة كالعلل العقلية
كالتحرك لا يعلل الا بالحركة والعلمية لا تعلل الا بالعلم فمسلم وان كان
المعنى انها غير مؤثرة بعد الوضع على الاطلاق فممنوع فانها بعد الوضع
بمنزلة العلل العقلية فينبغي ان تجري مجراها انتهى **التاسعة** يجوز
تعليل حكمين بعلة واحدة قال في الخصائص سواء تضادا ام تغايرا
كقولهم مررت بزيد فانه يستدل على ان الجار معدود من جملة الفعل
ووجه الدلالة منه ان الباء فيه معاقبة لهمزة النقل في نحو امررت
زيدا فكما ان همزة النقل موضوعة فيه كائنة من جملته فكذلك ما عاقبها
من حروف الجر ينبغي ان يعد من جملته لمعاقبته ما هو من جملته ويستدل
به ايضا على ضد ذلك وهو ان الجار جار مجرى بعض ما جره بدليل
انه لا يفصل بينهما فهذان تقديران مختلفان معقولان في القياس
متلقيان بالبشر والايناس وقال في موضع اخر باب في ان سبب
الحكم قد يكون سببا لضده على وجه هذا باب ظاهره التدافع وهو مع
استغرابه صحيح واقع وذلك كقولهم القود والحركة فان القاعدة
في امثلة الاعلال تقلب الواو الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها لكنهم
شبهوا حركة العين التابعة لها بحرف اللين التابع لها فكان فعلا

فعال

فعال فكما صح نحو جواب وهيام صح باب القود والصيد ونحوه فانت
ترى حركة العين التي هي سبب الاعلال صارت على وجه اخر سبب التصحيح
وهذا مذهب غريب المأخذ انتهى **العاشر** في دور العلة قال في
الخصائص هو نوع طريف ذهب المبرد في وجوب اسكان لام ضربت الى
انه لحركة ما بعده من الضمير لئلا يتوالى اربع حركات وذهب ايضا في
حركة الضمير من ذلك الى انها لسكون ما قبله فاعتل لهذا بهذا ثم دار
فاعتل لهذا بهذا قال وهو نظير ما اجازه سيبويه في نصب الوجه من
قولك الحسن الوجه وانه جعله تشبيها بالضارب الرجل مع ان جر الرجل
تشبيها بالحسن الوجه قال الا ان مسئلة سيبويه اقوى من مسئلة المبرد
لان الشيء لا يكون علة نفسه واذا لم يكن كذلك كان من ان يكون علة
علته ابعد **الحادية عشر** في تعارض العلل قال في الخصائص هو
ضربان احدهما حكم واحد يتجاذبه علتان فاكثر والاخر حكمان في شيء
واحد مختلفان فالاول ذكر في التعليل بعلتين والثاني كاعمال اهل
الحجاز ما واهمال بني تميم لها فالاولون لما رأوها داخلة على المبتدأ
والخبر دخول ليس عليهما ونافية للحال نفيها اياها اجروها في الرفع
والنصب مجراها والاخرون لما رأوها حرفا داخلا معناه على الجملة
المستقلة بنفسها ومباشرة لكل واحد من جزئيها اجروها مجرى هل
ولذلك كانت عند سيبويه اقوى قياسا من لغة الحجاز وكذلك ليتما
من الغاها الحقها باخواتها ومن اعملها الحقها بحروف الجر اذا دخلت

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)